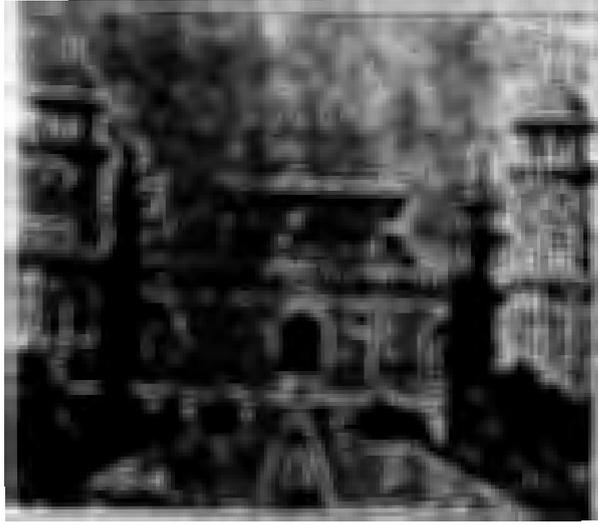


ليست داخلة في الباكستان مثل أجرا ولكهنو وأحمد آباد
وعليكره .



صورة مسجد الجمعة في دهل

ودهل ذات تجارة واسعة ، وهي ملتقى طرق حديدية كثيرة
وقد اتخذ الإنكليز من دهل الجديدة وهي متصلة بالقديمه باسمه
للهند في هذا القرن وكانت العاصمة كالكتا . ولكن دهل ليست
كبرى مدن الهند ؛ أكبر منها كالكتا وهي كبرى المدن الهندية
ثم بمباي ولاهور .

- ٢ -

والبقعة التي تشمل دهل الحاضرة وما حولها قامت فيها مدن
عدة باسم دهل فحول دهل الحديثة أطلال ست مدائن سميت بهذا
الاسم ، تنتشر في نخبة وأربعين ميلاً مربعاً .

وتاريخ المدينة الحاضرة يبدأ من القرن الحادى عشر الهجرى
(السابع عشر الميلادى) أسسها الملك الكبير الممّر الذى ترك
في الهند آثاراً لا تضارعها آثار في الهند ولا غيرها ، شاهجهان
ابن جهانكير بن أكبر بن همايون بن بابر . خامس الملوك العظام
من هذه الأسرة العجيبة التى نشأت ستة ملوك كبار على نسق
واحد سيطروا على الهند مائتى سنة وأورثوا أعقابهم دولة بقيت
مائة وخمسين سنة أخرى .

بنى شاهجهان المدينة الحاضرة وسمّاها شاهجهان آباد وكان
طولها على ضفة النهر ميلين ونصف .

٦ - رحلة إلى الهند

للدكتور عبد الوهاب عزام بك

- ١ -

أعود إلى الحديث عن مدينة دهل ، بمدان ذكرت طرفاً
من أخبار المؤتمر الآسيوى . دخلت دهل وملء نفسى ما قرأت
وسمعت من تاريخها وأحداثها وآثارها . ولم يصف الزمان
ولا الحال بإطالة المقام فيها والتردد فى نواحيها ، واستقصاء
مشاهدها وآثارها . وإنما كانت جولات سريعة فى أرجائها .
ووقفات قصيرة على بعض مشاهدها .

مدينة دهل اليوم قسبان : دهل الجديدة التى خططها الإنكليز
على نظام حديث ، وجعلوا فيها دوراً للحكومة ومساكن لكبار
الموظفين وهى مدينة واسعة الشوارع والحدائق يحيط بكل دار
فيها حديقة كبيرة ، ودورها فى الأكثر ذات طبقة واحدة ،
وفيها من الأبنية الفخمة الرائجة دار الحكومة ودار النيابة .
ومسكن نائب الملك هناك وما يتصل به من أعظم الأبنية وأوسمها
وأجلها ظاهراً وباطناً ...

وأما دهل القديمة فهى على خط ٧٧° من الطول الشرقى
٢٨° من العرض الشمالى فهى تقارب عرض القاهرة ولكنها
أشد منها حرّاً . وقد لقينا من حرّها فى شهرى مارس وأبريل
أشد مما نجد فى القاهرة فى الصيف المتباد .

وتقع دهل فى الزاوية الجنوبية الشرقية من إقليم البنجاب
على الضفة اليمنى لنهر جمّنة . وكانت ألحقت بهذا الإقليم
سنة ١٨٥٨ م . وهى اليوم فى ولاية منفصلة . ومن العجيب أن
هذا الفصل بين دهل والبنجاب يخرجها من دولة باكستان ،
وهى المدينة التى بقيت زهاء ثمانية قرون حاضرة دول إسلامية ،
وفيها من الآثار الإسلامية ما يصلها بتاريخ الإسلام دهوراً .
وكثير من المدن التى تحفظ الثقافة الإسلامية والتاريخ الإسلامى

وأما جمال النقش ، والانسيجام بين الرخام الأبيض والأسود
في أرضه ، والحجر الأحمر والمرص الأبيض في الجدران فلا أظن
الحديث في تفصيله .

ويمعد إلى المسجد عند بابيه الكبيرين بدرج هائل لم أر
نظيرها في الطول . فهو بعبه مدرجاً عظيماً يتسع لآلاف
الناس .

وإجمال الكلام أن هذا المسجد من أكبر مساجد المسلمين
وأجملها وأجملها ، وكان شاهجهان يؤدي الصلاة في مسجد في
القلمة ويخرج أحياناً ماشياً للصلاة في هذا المسجد الكبير ولا سيما
صلاة الجمعة

عبد الوهاب عزاصم

(الكلام ص ٤)

طَبِيعَةُ الرَّسَالَةِ :

تقدم قريباً

في ثوب مبربر وطبع فافر وإخراج فنى

الطبعة الجديدة

من المجلد الأول

من كتاب :

وحي الرسالة

للاستاذ

عبد الرحمن الزين

ولا تزال قطع من أسوارها قائمة يجتاز السائر في المدينة أبواباً
فيها منها باب أجير في الجدار الغربي من السور وباب كشمير في
الجدار الشمالي وقد اجتزت هذا الباب كثيراً بين الفندق الذى
نزلت به في دهلي القديمة ومكان المؤتمر في دهلي الجديدة ، ويرى
خارج هذا الباب تمثال لأحد قواد الإنجليز ومدافع قديمة هي من
بقايا الحروب التى شهدها هذا السور وآخرها ثورة سنة ١٢٧٣ هـ
(١٨٥٧ م) .

— ٣ —

وأعظم ما يرى السائر في الجادة الكبيرة التى تخترق المدينة
في جانبها الغربي من الشمال إلى الجنوب بناءان عظيمان رائعان :
المسجد الكبير الذى يسمى مسجد الجمعة (جمعة مسجد) والقلمة
الحراء (لال قلمة) منظران يفصلهما الطريق فيجتاز الطرف
بينهما ، القلمة ذات الأسوار العالية والأبراج العظيمة والهندسة
المحكمة الجليلة ، والجامع الكبير الرائع ذو القباب الثلاث
البيضاء والنارتين . وكلا البناءين الخالدين مبنى بالحجر الوردي
وهو يفتق في أبنية السلاطين التيموريين ويحلب من أجراً .
وهما نظيران لم تغتير منهما الأحداث ، ولم تنل منهما الغيرة ثبات
الحق على كرم المصور ، والمجد المؤتمل على سر الدهور .

دخلت الجامع مغرب يوم الخميس ٢٦ ربيع الثانى (١٩ آذار)
يوم بلذت دهلي . صحبتنا إليه الصديق القديم السيد محمد الفاروق
فأدبنا به صلاة المغرب ، ثم سلينا الجمعة التالية .

وهذا الجامع بناه شاهجهان بين سنتى ١٠٥٨ ، ١٠٦٠ هـ
بعد أن بنى القلمة بسنتين وهو على رهوة تزيد جلالاً ورفعة . له
بابان كبيران أحدهما يقابل القبلة والثانى إلى يسار الداخل من
الباب الأول . والمسجد كله شكل مستطيل طوله نحو ثمانين متراً
وهو يزيد على عرضه قليلاً . وصحنه فسيح جداً مستطيل فيه
ثلاثة صفوف من عمد الرخام الأبيض وجدرانه منشأة بالرخام
كذلك وله محاريب أوسطها أكبرها . ومنبره درج من الرخام
قليلة . وكذلك المنابر التى رأيتها في أجرا ولاهور ليس لها
ما يهد في البلاد العربية والتركية من الضخامة والارتفاع
والهواجز على جانبي الدرج . والنقش والحلي .